

الدرس 6 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

حفظه الله

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. قال ابو بكر ابن خزيمة رحمة الله تعالى انا في كتابه كتاب التوحيد وربنا جل وعلا الوالي وكل من له ولایة - 00:00:00

من امر المسلمين فاسم الوالي واقع عليه عند جميع اهل الصلاة من العرب. وخالفنا جل وعلا التواب. قال الله عز وجل ان الله كان توابا رحيم. وقد سمي الله جميع من تاب من الذنب توابا. فقال ان الله يحب التوابين ويحب - 00:00:20

متطهرين ومعقول عند كل مؤمن ان هذا الاسم الذي هو اسم الله ليس هو على معنى ما سمي الله التائبين به. لأن الله ان ما اخبر انه يحب التوابين اي من الذنب والخطايا جل ربنا عز وجل ربنا وعز ان يكون اسم - 00:00:40

له على المعنى الذي اخبر انه يحب التوابين من المؤمنين. ومعبودنا جل وعلا جل جلاله الغني قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء واسم الغني قد يقع على كل من اغناه الله تعالى بالمال. قال جل وعلا ذكره وليس عفيف الذي - 00:01:00

لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله. وقال انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء. رضوا بان يكونوا مع قوالب. وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند بعده معاذ الى اليمن واعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من - 00:01:20

نيائهم فترتدى على فقرائهم. وقال ضمام ابن ثعلبة للنبي صلى الله عليه وسلم الله امرك ان تأخذ الصدقة من اغنيائنا فترتدىها على فقرائنا قال نعم وربنا جل وعلا النور وقد سمي الله بعض خلقه نورا فقال مثل نوره كمشكاة فيها مصباح وقال نور - 00:01:40

على نور يهدي الله لنوره من يشاء. وقال نورهم يسعى بين ايديهم وبأيامهم. يقولون ربنا اتمم لنا نورنا. وقال يوم المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيامهم. قال ابو بكر قد كنت خبرت منذ دهر طويل ان بعض من - 00:02:03

يدعى العلم من كان لا يفهم هذا الباب يزعم انه غير جائز ان يقرأ الله نور السماوات والارض وكان اقرأوا الله نور السماوات والارض. فبعثت اليه بعض اصحابي وقلت له ما الذي تنكر ان يكون لله عز وجل - 00:02:23

اسم يسمى الله بذلك الاسم بعض خلقه. فقد وجدنا الله قد سمي بعض خلقه باسم هي له اسمى وبعثت له بعض ما قد املأته في هذا الفصل وقلت للرسول له قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بالاسناد الذي لا يدفعه - 00:02:43

عالم بالاخلاق ما يثبت ان الله نور السماوات والارض ما يثبت ان الله نور السماوات والارض. قلت في خبر طاووس عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعوا لله الحمد - 00:03:03

نتور السماوات والارض ومن فيهن ولد الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن الحديث بتمامه قد في كتاب الدعوات وفي كتاب الصلاة ايضا. فرجع الرسول وقال لست انكر ان يكون الله تعالى نورا. كما - 00:03:19

قد بلغني بعد انه رجع. قال ابو بكر وكل من فهم عن الله خطابه. يعلم ان هذه الاسمي التي هي لله تعالى اسمى بين الله تعالى وبين الله ذلك في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مما قد اوقع تلك الاسمي - 00:03:39

على بعض المخلوقين ليس على معنى تشبيه المخلوق بالخالق لان الاسمي قد تتفق وتحتفل المعاني فالنور وان كان اسماء لله فقد يقع اسم النور على بعض المخلوقين. فليس معنى النور الذي هو اسم لله في المعنى - 00:03:59

مثل النور الذي هو خلق الله. قال الله جل وعلا يهدي الله لنوره من يشاء. واعلم ايضا ان لاهل الجنة نورا يسعى بين وبأيامهم وقد

اوقع الله اسم النور على معاني وربنا جل وعلا الهادي وقد سمي بعض خلقه هاديا فقال عز وجل لنبيه انما - 00:04:19

انت منذر ولكل قوم هاد. فسمى نبيه صلى الله عليه وسلم هاديا وان كان الهادي اسم الله عز وجل. والله الوارث. قال الله الا وانت خير الوارثين. وقد سمي الله من يرث من الميت ما له وارثا. فقال عز وجل وعلى الوارث مثل ذلك. فتفهم - 00:04:39

افهموا يا ذوي الحجاب ما بيانت في هذا الفصل تعلموا وتستيقنوا ان لخالقنا عز وجل اسامي. قد تقع تلك الاسامي على بعض خلقه في اللفظ لا على المعنى على ما قد بيانت في هذا الفصل من الكتاب والسنة ولغة العرب. فان كان علماء الاثار الذين يصفون الله بما وصف به - 00:04:59

نفسه وبما جاء على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مشبهة على ما يزعم الجهمية المعطلة. فكل اهل القبلة اذا قرأوا كتاب الله فامنوا به باقرار باللسان وتصديق بالقلب وسموا الله بهذه الاسامي التي خبر الله بها انها له اسامي وسموا هؤلاء المخلوقين بهذه - 00:05:19

التي سماهم الله بها هم مشبهة فعودوا مقالتهم هذه توجب ان على اهل التوحيد الكفر بالقرآن وترك الايمان وترك الايمان به وتكذيب القرآن بالقلوب والانكار بالالسن فاقدر فاقدر بهذا من مذهب واقبح بهذه - 00:05:45

عندهم عليهم لعائن الله وعلى من ينكر جميع ما وصف الله به نفسه في محكم تنزيله. والكفر بجميع ما ثبت عن نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم بنقل اهل العدالة موصولا اليه في صفات الخالق جل وعلا. باب ذكر اخبار الحمد لله والصلوة والسلام - 00:06:07

على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ساق ابن خزيمة رحمة الله تعالى في هذا الفصل اسماء الله عز وجل سمي بها نفسه وسمى بها بعض خلقه. واسماء الله - 00:06:27

عز وجل تنقسم الى قسمين من جهة المشاركة ومن عدمها فهناك اسماء خاصة بالله عز وجل لا يشاركه فيها احد. وهناك اسماء يقع الاشتراك فيها بين الله وبين خلقه من جهة المعنى. اما المعاني معاني اسماء الله عز وجل فليست فليست - 00:06:43

مثل بعض اسامي الله لها معان كاملة تامة لا يدركها العباد. ولا يمكن لعبد ان يبلغ وهذا المعنى لا في نفسه ولا ادركه ايضا في معنى اسم الله عز وجل. وذكر في هذا امثلة كثيرة رحمة الله تعالى تبين هذا المعنى - 00:07:08

ذكر من ذلك ان الله هو السلام الا انه رهنها ذكر قال و الواقع هذا الاسم على غيره او الواقع هذا الاسم على غير الخال او الواقع هذا الاسم على غير الخالق الباري واعلمنا عز وجل انه - 00:07:28

والمؤمن سمي بعض عباده المؤمنين. اما اسم الله عز وجل السلام فهو من اسماء الله الخاصة. التي لا يجوز للعبد ان يسمى بها ولا يجوز لعبد ان يسمى بها غير الله عز وجل. واما جعلها تحية بين المسلمين فليست معناها ان اسما لهم وانما هي - 00:07:41

من الدعاء بمعنى الدعاء ان الله ان من اسمه السلام ينزل عليكم السلام فانت عندما تقول السلام عليكم اي عليكم السلامة من سبحانه وتعالى وليس معنى ذلك ان المسلم اسمه السلام وانما ذلك دعاء من دعاء لله دعاء للمسلم عليه - 00:08:01

لان الله ينزل عليه السلام. ولذلك لما اه قرئ السلام على خديجة رضي الله تعالى عنها كما في البخاري قالت من هو السلام ومنه السلام ومن هو السلام ومنه السلام اي ليس هذا اسمه والسلامة ايضا منه. اما المؤمن - 00:08:21

فهو المؤمن لغيره الصادق في قوله سبحانه وتعالى ويسمى العبد مؤمنا يسمى العبد مؤمنا من جهة ايمانه انه صدق وامن واقر وانقاد فهذا له معنى خاص. اما من جهة الله فالمؤمن معناه المؤمن لغيره. آآ والذى يوضع الامان على عباده. والذى هو صادق - 00:08:38

في اخباره واقواله سبحانه وتعالى. كذلك اه ذكر هنا ايضا اسم الحكم العدل. ويطلق على العبد انه عدل وانه عدل وانه حكم وانه الا ان هذه الاسماء على العباد انما تكون بقدر عدتهم وبقدر حكمهم. ولا يجوز اطلاق هذا الاسم الحكم على من اجتمع - 00:08:58

الاسم والوصف فمثلا ان كان رجل اسمه الحكم وهو يحكم بين الناس منعناه من هذا الاسم لان في مشاركة من جهة الاسم ومن جهة الوصف الذي لا يليق الا لله عز وجل. فاما تسمية العبد بانه حكم او بانه عدل او بانه وصفه بانه عدل وعدل. نقول لا حرج في ذلك لا

00:09:18 - حرج في ذلك وانما -

انه عادل فيماولي من ولايات وحاكم فيما حكم من ولايات وليس له الولاية المطلقة وليس له الحكم المطلق. وليس له العدل المطلق
ايضا وانما عدله وحكمه على ما يناسبه - 00:09:38

اما ربنا فهو عادل في كل شيء سبحانه وتعالى وله من العدل اكمله واتمه سبحانه وتعالى. ذكر ايضا من الاسماء التي اضاف الى الله عز
وجل قال مؤمن ذكر هنا ايضا - 00:09:51

وانه سمي نفسه بالمقسط ويجوز ان يسمى المقسط. ان يسمى العبد ايضا بهذا الاسم. وذكر في ذلك احاديث. قال ان المقصطين في
الدنيا على منام النور ومعنى ذلك انهم من وصفوا بالعدل والقسط العادل الذي آتى لما اوجى بما - 00:10:04

والله عز وجل عليه والمقسط ايضا وهو اسم من اسماء الله اي الذي لا يظلم الذي لا يظلم والذى يوفى العباد حقهم سبحانه وتعالى.
وذكر ايضا من اسماء الله عز وجل من اسمائه انه رءوف رحيم وان العبد ايضا يطلق عليه اسم الرءوف الرحيم. وكذلك من اسماء الله
- 00:10:24

التوب ويطلق على العبد انه تواب. كذلك آكبير وقد يوصف العبد بأنه كبير وهكذا. الا اننا اذا اردنا ان نسمى الله باسم واقعنا ذلك
الاسم على العبد لابد ان نفهم ان الاشتراك انما وفي الالفاظ لا في المعانى ان الاشتراك في الالفاظ - 00:10:44

وقد ذكرت ان اسماء الله منها ما هو خاص فهذا يمنع تسمية المخلوق. سواء لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى. كاسم الله وكاسم
الرحمن وكاسم وما شابه هذه الاسماء التي يختص بها ربنا سبحانه وتعالى. اما الاسماء المشتركة فاذا سميها فيها المخلوق او سميها
بها المخلوق فلابد - 00:11:04

ان ان ان نعقل من هذه التسمية ان للعبد معنى يليق به. وان كمالها واتمها لله عز وجل من جهة التماثل من جهة المعانى منتفى. التماثل
من جهة المعانى منتفى البتة باجماع المسلمين. ومن مات لله عز وجل بخلقه من جهة معانى اسمائهم - 00:11:24

هذا من اشرك في توحيد الاسماء والصفات. فهذا الذي قصده اه ابن خزيمة رحمة الله تعالى. ثم ذكر ايضا ان الله او الله الكبير
وجميع المسلمين يوقعون اسم الكبير على اشياء اسم الله الكبير ووصف الله باسم الله بالكبيرة فهذا اسم يليق - 00:11:44
بالله عز وجل وله من ذلك اكمله واتمه. اما العبد فان بلغ ما بلغ من جهة وصفه بكونه كبير فان وصفه ينتهي الى قدر معين والى حجم
وبلغ ما بلغ السماوات على عظيم حجمها وكبر حجمها تنتهي العرش - 00:12:04

الذى هو اكبر المخلوقات هو في كف الرحمن كالخردلة. وليس بجميع العرش الذي هو العرش الذي هو اه سرير الملك سبحانه وتعالى
والكرسي الذي هو موضع القدمين الكروسي في العرش كخردلة في كف احدهنا كخردلة في كف احدهنا والله سبحانه وتعالى اكبر
من ذلك بكثير - 00:12:20

سبحانه وتعالى فالعبد والمخلوق له كبر يناسبه واما ربنا فكبره لا يمكن ان يدركه الانسان ولا يحيط يحيط بذلك الوصف. كذلك ذكر
هنا ان من اسماء الله عز وجل الحكيم وان العبد قد يسمى بالحكيم كما قال كما قيل يسمون لقمان بأنه الحكيم وكذلك اتي لقمان -
00:12:40

الحكمة فهذا يسمى بالحكيم فلا بأس ان يسمى العبد الحكيم وهو الذي يضع الاصياء في مواضعها الا ان حكمته منتهية وحكمته ايضا
ينقصها العلم وينقصها القدرة اما ربنا فحكمته تامة بالغة يلزمهها العلم والقدرة والاحاطة بكل شيء سبحانه وتعالى. وهذه - 00:13:03
ان هناك من ينكر مثل هذه الاسماء وينكر مثل هذه الصفات. قوله ايضا من اسماء الله الحق والحق اقول واما ايضا قد يوصف
المخلوق بأنه حق وان قوله حق الا ان الحق الذي هو ربنا سبحانه وتعالى هو من اسماء الله يسمى العبد بعد الحق ولا بأس بذلك وهو
الذى وعده حق وقوله حق وخبره حق - 00:13:23

سبحانه وتعالى هو عيده حق سبحانه وتعالى فليس في قوله كذب ولا زور ولا باطل سبحانه وتعالى. وهذا من الحق الذي ليس فيه
باطل ولا اه ذكر ايضا ان من اسماء الله انه التواب كما ذكر هنا في هذا اللقاء اليوم والتوب يطلق على الله عز وجل بمعنى الذي -
00:13:43

التوبة من عباده ويطلق التواب على المخلوق الذي يتوب. فهنا فرق بين في من جهة المعنى مما يطلق على الله وما يطلق على المخلوق. فإذا اطلق على الله التواب فمرادك بذلك اي الذي يتوب على العباد ويقبل توبتهم. وإذا اطلق على المخلوق فلان تواب اي كثير التوبة وكثير - 00:14:03

الانابة الى الله سبحانه وتعالى. كذلك اسم النور وقد اقر هنا ابن خزيمة ان من اسماء الله النور وليس في ليس هنالك حديث آآ صريح يدل على ان من اسماء الله النور الا ما جاء ابو هريرة الذي رواه الترمذى ان من اسمنته الاسماء التي عدها انه النور -

00:14:23

ومع ذلك نقول جاء في الصحيح في الصحيحين ابن عباس انه قال الله نور السماوات والارض انت نور السماوات والارض وجاء في قوله تعالى نور السماوات والارض فاخذ اهل السنة او بعض اهل السنة من هذا اللائم من هذا الوصف من هذا الاخبار ان من اسماء الله النور ومن اهل العلم من منع - 00:14:42

تسمية بهذا الاسم لله عز وجل وقال ان النور وصف له وليس اسم له. وعلى كل حال ما دام ان ابن خزيمة وهو من امام امام من المسلمين سمي الله بالنور وقد - 00:15:02

تاب على ذلك جمع من اهل العلم وسمى ربنا بهذا الاسم فلا حرج ان يسمى الله بالنور وان يعبد ايضا بعد نور ولا حول ذلك. فاما آآ تسمية المخلوق بالنور ايها فلان نور او نور على نور وكما قالت مثل نوره اي نور الایمان في قلب العبد - 00:15:12 كمشكاة فيها مصباح كما ذكر ربنا ذلك نقول هذا نور يناسب العبد وقد يوصي العبد ان له نور وانه على نور وان وان فيه نور وهذا النور يناسبه وليس نوره - 00:15:30

كنور الله عز وجل وليس اسم النور للعبد كاسم النور لربنا سبحانه وتعالى. فكما غايرنا من جهة المعاني فكذلك ايضا من جهة من جهة اه الاسماء فان اسم الله النور له من ذلك اكمله واتمه فهو النور وهو المنور الذي نور جميع - 00:15:40

المخلوقات فالسماءات من نوره والارض من نوره سبحانه وتعالى. فاما قول الجهمية انهم يمنعون من قراءة الله الله نور السماوات ويقولون الله منور السماوات والارض فهذا من تحريفهم الباطل ومن تغييرهم لكلام الله عز وجل - 00:16:00

ايضا ذكر هنا ان الجهمية يقولون انك اذا سميت الله بهذه الاسماء انذاك يقتضي المماطلة ويقتضي آآ المشابه المخلوق وهذا احد احده قواعد الجهمية والمعتزل في تعطيل اسماء الله وصفاته. ذلك انه قالوا ان اذا اثبنا اسماء الله او اثبنا صفاته فان - 00:16:19 فان في ذلك مشابهة للخالق المخلوق وهذا قول باطل وتعقيد باطل فان العبد آآ يسمى موجود والله موجود ولذلك ذكر شيخ الاسلام في تدبيريته وذكر اهل العلم ان اهل الباطل - 00:16:39

كل حجة يحتاج بها فانهم يثبتون تلك الحجة التي تبطل قولهم. فعندما قالوا ان اثبات الاسماء والصفات يقتضي تجسيم الله وتشبيه الله بخلقه قلنا لهم انتم اثبتم ايضا لفظا مشتركا بين الخالق والمخلوق وهو الوجود فالوجود لفظ مشترك يثبته جميع المبتدعة ان الله - 00:16:56

وهذا الوجود ايضا نسميه ايش ؟ لفظ لفظ مشترك بين الخالق والمخلوق. فاما ان تبطلوا اصلكم وتقولون ان الله انكم لا تسموا الله الوجود وبهذا يكون كفركم من اوضح الكفر بالله عز وجل تنتهون الى انه ليس في السماء الله وليس هناك رب كما قال ذاك المبارك يقول انتهى قول الجهمية - 00:17:16

انه ليس بالسماء له انه ليس بالسماء لا. وإذا قال انهم يعبدون قال نعيم بن حماد الخزاعي المجسم يعبد صنم والمعطل يعبد عدما. فالمعطلة من الجهمية الحقيقة ان ليس لهم الله وليس له وجود. وان قالوا بالوجود - 00:17:36

اذا اثبتوه فانهم يريدون بهذا الوجود اي وجود الوجود الذهني المتعلق بالاذهان لا بالاعيان موجود في اذهانهم لكن عندما تقول كيف هذا الوجود او وما يصف لنا هذا الوجود ليس هناك وجود في الحقيقة. فهو كما قال نعيم انتهى قولهم انهم يعبدون لانهم يعبدون عدما. فيقول - 00:17:54

آآ ابن خزيمة اذا قلتم ان من يقرأ القرآن ويثبت ما جاء في كتاب الله عز وجل انه مجسم وانه كافر فقد كفرتم جميعا الامة كفرتم بها

الامة لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وجميع اتباعهم واتباع اتباع الى يومنا هذا وهم يقرأون القرآن ويؤمنون - [00:18:14](#)
بما بظاهره ويثبتون ما اتبته الله نفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا هو الاصل فاما انكم تكفرن آآ
الصحابة وتقول لم يبلغ الرسالة ولم يأمر بما امره الله بجلبه فتكون هذا من اعظم من اعظم الكفريات. ولذلك ذكر
خاتمة - [00:18:34](#)

هذا الفصل انه قال رحمه الله تعالى وكل من فهم عن الله خصاعة ان هذه الاسباب التي هي لله تعالى اسامي بين الله وبين الله كتاب
عن نساء رسول الله ثم قد اوقع تلك الاسامي على بعض المخلوقين ليس لها ليس معنى التشبيه للمخلوق بالخالق لان الاسامة قد تتفق
في الالفاظ وتختلف - [00:18:54](#)

بالمعاني فالنور وان كانت لله فقد يقع اسم النور على بعض المخلوقين فليس معنى النور الذي هو اسم لله بالمعنى مثل النور الذي هو
في آآ خلقه سبحانه وتعالى فافاد - [00:19:14](#)

لهذا ان الجهمية بهذا القول بتعطيل الله من اسمائه وصفاته انهم كفار لعنهم الله عز وجل وكما ذكر ذلك يقول نذكر اقوال اليهود
والنصارى ولا نستطيع ان نذكر اقوالنا الجهمية لعظيم خبثهم لعنهم الله والله تعالى اعلم واحكم - [00:19:24](#)

الله عز وجل وبارك على نبينا محمد لا ليس عندهم اشكال في ذلك بل هم يطلقون على الله عز وجل يسمون الله باسمه لكن هناك
اسماء يجهلها بعضهم قالوا ما الرحمن؟ انكروا اسمع نعرف ما هو الرحمن مع انهم حقيقة يعرفون اسم الرحمن وكانوا
يسمون اه بعظام اه اسمائهم - [00:19:45](#)

عبد الرحمن يعني يعرفون ان الله يدعون الله بالرحمن فهي مكابدة وان كان وجد فهو عند بعضهم لا عند كلهم يعني بداية الجارية
بسبب الترجمة. الجهمية بدايتهم انهم اتوا الى اصل وهو اتنا اذا اثبتنا صفة - [00:20:14](#)

عز وجل او اسماء من الرجال فانه يقتضي ذلك المشاركة. والمماثل مخلوق. والله يقول ليس كمثله شيء. وهو السميع البصير. ومع ان
هذه الاية تسمى الاية الدامغة لانها حجة عليهم لا لهم - [00:20:32](#)